WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 169 ـ 6 شباط 2026

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
السيادة في ميزان الارتهان كوكب معلوف
الرابط للمقال على موقع المجلة
صوت سعادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
عشاء سنوي للمهن الحرة
الرابط للمقال على موقع المجلة
سياسة
جولة مسقط التفاوضية ـ سعادة مصطفى ارشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
ما علاقة «حضور فنزويلا في دافوس» بالنظام العالمي الجديد؟
خوسيه غريغوريوس بيوم ورجي ـ سفير فنزويلا في لبنان
الرابط للمقال على موقع المجلة
فضيحة أبستين زلزلت واشنطن سياسياً ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
من مراسلات (الحسين ـ ماكماهون) إلى مراسلات (إبستاين ـ ماسك إيلون) ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
سورية إلى أين؟ بين الانهيار الشامل وغياب المشروع القومي إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
شرق الفرات بين احلام الانفصال ومصالح الغرب ـ سهيل سفر
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
الإعلام كضرورة ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
إرادة الشعب الواحد المقاوم تعرّي الدويلات المصطنعة ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
غياب
القومي يشيع الأمين زهير الحكم في القلمون/طرابلس
زهير، أيها الحبيب! ـ باسم احمد قبيطر
الرابط للمقال على موقع المجلة
نديم عبدة والصراع من أجل الحياة ـ نبيل مقدم
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
سعاده في مواجهة الخيانة ـ د.ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
كتاب
بهجت رزق وكتابه بالفرنسية حول الازدواجية بين السياسي والثقافي ـ محمود شريح
الرابط للمقال على موقع المجلة
كلمة الفصل
ليست القومية إلا ثقة القوم بأنفسهم واعتماد الامة على نفسها ـ نصير رماح
الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا **رئيس التحرير:** كوكب معلوف **الاخراج الفني:** عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ **للتواصل:** Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

السيادة في ميزان الارتهان

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

تزدحم المواقف السياسية حول الوضع في جنوبي لبنان لاسيما في زحمة زيارات اركان الدولة الى العواصم والمؤتمرات، وإذا كانت زيارة قائد الجيش الى واشنطن بعد كل الأخذ والرد الذي رافقها، هي محط الاهتمام الان فأن كلام رئيس الحكومة نواف سلام، المطعم باللهجة المصرية، له وقعه الكبير، اذ أعلن استعادة الدولة لقرار الحرب والسلم، ولسيادة الدولة على الجنوب خاصة جنوبي الليطاني، مؤكداً ان العمل جاري على تثبيت خطوة حصر السلاح، شمالي الليطاني ايضاً.

الكلام العالي السقف والذي فات سلام ان يتذكره ربما، انها سيادة بالمشاركة مع «الإسرائيلي» الذي لا يزال يحتل التلال الخمس وقد تمدد الى السبع. واسوأ توقيت لكلامه انه ترافق بالمصادفة طبعا، مع قيام طيران العدو الإسرائيلي برمي مواد كيمائية على مساحات واسعة من الغطاء الأخضر في الجنوب تسمم وتسرطن كامل البيئة وكذلك الانسان.

نغمة السيادة، يردح بها ساسة لبنان منذ انطلاق هذا العهد وحكومته، فيما تصّم اذانهم عن المسيرات المنتهكة لسماء بيروت والضاحية وصولاً الى عمق الحدود الشرقية في البقاع. ويغمضون عيونهم عن مشاهد التدمير للبيوت واحياء القرى الجنوبية.

يصيبهم قول الشاعر «اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل».

دولة تريد السيادة، ولكن الوقائع تؤكد انها لا تفعل، بل تقول فقط ويدرك الجنوبيون انهم أخر اهتمامات دولتنا في العمل على الضغط على دولة العدو وعلى داعميها لتنفيذ القرار 1701 الذي تضرب بتنفيذه عرض الحائط كما غيره من القرارت والمواثيق.

ويترافق هذا الانحلال والتقاعس للدولة، مع تحريض اعلامي وسياسي يقوم به أدوات اللوبي اللبناني – الأميركي من بيروت الى واشنطن، يستعجل المكاسب التي يريدها بمواجهة المقاومة وبيئتها.

في مفارقة تذكر، و«السيادة المزعومة» هي مجرد تبرئة ذمة امام دول العالم، ولكن بمواجهة الجنوبيين أنفسهم ودون أي اهتمام ملحوظ في جدول اعمال الدولة، ودون مساعي لاستعادة ثقتهم بحكومتهم فيما تسارع حكومة نتنياهو الى عقد اول جلسة في مستوطنة كريات شمونة، كانت وعدت بها المستوطنين منذ زمن لتشجيعهم على العودة وطمأنتهم، وقد اعتبر نتنياهو انه «لا يمكن بعد الآن تسمية هذا المكان بكريات كاتيوشا».

لا شك ان هذا العدو المعتدي والعنصري والمجرم المعتاد على قلب الحقائق يدأب على ذلك، ويستمر على اعتبار نفسه الضحية.

يروي نتنياهو في كتاب مذكراته «مكان بين الأمم» عما صرحت به صحيفة «دافار» الصهيونية مستنكرة ما حصل مع «المهاجرين اليهود»، يوم انتفاضة العام 1929 في فلسطين وأدت الى سقوط قتلى من اليهود، فكان موقفها تساؤلاً اعتراضياً عن القانون الذي يفرض على رجال اليهود التخلي عن حياتهم وحياة أولادهم ويعرضهم للمخاطر وممتلكاتهم للنهب!!!!

تسأل «دافار» السؤال قبل اعلان دولة الاحتلال عام 1948وقبل انشاء المنظومات الدولية الداعمة لحقوق الناس وأصحاب الأرض. وهنا الاستهجان. هم يريدون لأنفسهم ما يرفضوه لسواهم.

يتجاهل هذا العدو ومعه داعميه حقوق اهل الأرض في الجنوب بأملاكهم وارزاقهم وعودتهم والاعمار وهو حق مكتسب تكفله القوانين والمواثيق.

يغيب دور حكومتنا فيما رئيسها يتغنى بتاريخه كديبلوماسي عريق وقانوني في المؤسسات الدولية.

الدولة اليوم مطالبة بممارسة دورها ومساندة شجاعة الجنوبيين الصامدين في ارضهم رغم الاستهداف اليومي قتلاً وتدميراً وايضاً تلويثاً، كان بقذائفها

ونيرانها واليوم بمواد كيمائية خطورتها تمتد لأجيال بعيدة.

ان مطالبة دولتنا لدولة العدو بالتعويض عن ارتكاباتها بات اول الأولويات، من اجل تجريم العدو في سجلات الأمم المتحدة وإلزامه بدفع جزاء انتهاكاته للإنسانية والارض.

وقد سبقّ للبنان ان غرّم هذا العدو الوجودي ملزما إياه بدفع تعويض، بلغ 850 مليون دولار وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة أثر تلويثه الشاطئ الجنوبي بعد قصفه لخزانات النفط في الجية، في حرب العام 2006، على مدى 170 كلم وامتداد ذلك الى الساحل السوري. شارة ان نواف سلام يومها، كان سفيرا للبنان في الأمم المتحدة.

ان عدم مسارعة لبنان الى تقديم شكوى هو مزيد من الخذلان للبنانيين، ومزيد من الاستسلام امام العدو وداعمته واشنطن.

ان التنازل اللبناني المستمر ان امام صيغة التفاوض، بإضافة مدني او القبول بإيحاءات إيقاف الميكانزيم وايضاً عدم الصدّ بالكامل للكلام الذي يجري عن نقل مكان الجلسات التفاوضية الى خارج لبنان، كل ذلك يؤدي الى تنامي المخاوف والتساؤلات عن مقاصد ابعد!!!

خوف الجنوبيون بمحله اليوم، ان نكون امام ترتيبات جديدة تورط لبنان في اتفاقات امنية واقتصادية وتطبيعية فيما الدولة اللبنانية المنهمكة في كسب رضى الإدارة الأميركية لا نراها تكترث لمخاوف الجنوبيين مما سيؤول اليه الانحناء الدائم هذا. يزعم البعض ان واقع العالم المتغير والذي يدار بجنون، ممن أسقطوا القوانين الدولية ويريدون اخضاعنا لأخلاقهم الشخصية التي امتحنها العالم وراء جدران ابستين وفضائحه، هؤلاء جميعا يفتشون عن المكاسب من ثروات بلادنا دون أدني اهتمام برأينا.

في الخلاصة لن يهزم أبناء شعبنا وارادتهم لم تنهزم يوما امام محتل، وقد استطاعت مقاومتهم هزم عدوهم مرات عديدة، وشعب واجه بالزيت المغلي والسكين وبجسده واجه الميركافا، وكل تهويل بالتطور التقني الذي يستعمله هذا العدو لمواجهة اهل الأرض، قد ينتصر لوقت وجيز، ولكنه لن ينزع إرادة البقاء في الأرض وحقه بها واولاده من بعده، وهذا ما يجب ان تدركه حكومة لبنان اليوم أكثر من الامس.

يقول أنطون سعاده عن ارتهان دولة لبنان بعد نيلها استقلالها الصوري «خرجت الامة من الحبوس والزنازين، ولكنها لا تزال ضمن السور الكبير للسجن الكبير»،

ويبدو ان نهج دولتنا لم تغيره السنين بعد.

صوت سعادة

صوت سعاده

إن الذين يريدون الإصلاح الحقيقي يجب عليهم أن يكونوا صادقين في أنفسهم، وأن يتحولوا إلى الإصلاح في ذواتهم أولاً، ليتمكنوا من إصلاح غيرهم، إن الذين يجهلون قوى الإصلاح في الشعب، ويتنكرون في غاياتهم الخصوصية للحركة الإصلاحية العظمى، ويتكبرون على هذه الحركة، ويتجاهلون وجودها، ويتساومون فيما بينهم، ويقترعون على الحصص، «الإصلاحية»، ويطلبون التحرر لأنفسهم فقط، ويطلبون احتكار التحرر، فلا يرون في الشعب ذلاً إلا ما أحاق بهم هم، ولا يرون في الأمة جهاداً إلا ما كان جهادهم هم، هؤلاء قد ضلوا سواء السبيل، هؤلاء يحتاجون إلى محررين ومصلحين يحررونهم ويصلحونهم، أكثر مما يحتاج الشعب إلى إصلاحهم وتحررهم!..

قد أن للشباب النزيه أن يتحول عن الشعوذة والمشعوذين، وعن الاقتباس والمقتبسين، وعن جميع محاولات الرجعية والرجعيين، وعن المحاكاة الببغائية والتقليد السعداني، وأن يرتفعوا إلى مستوى قضايا الحياة ومطالبها العظمى. إنه لا يمكن تحويل النفعيين عن نفعياتهم، والرجعيين عن رجعياتهم، والإقطاعيين عن

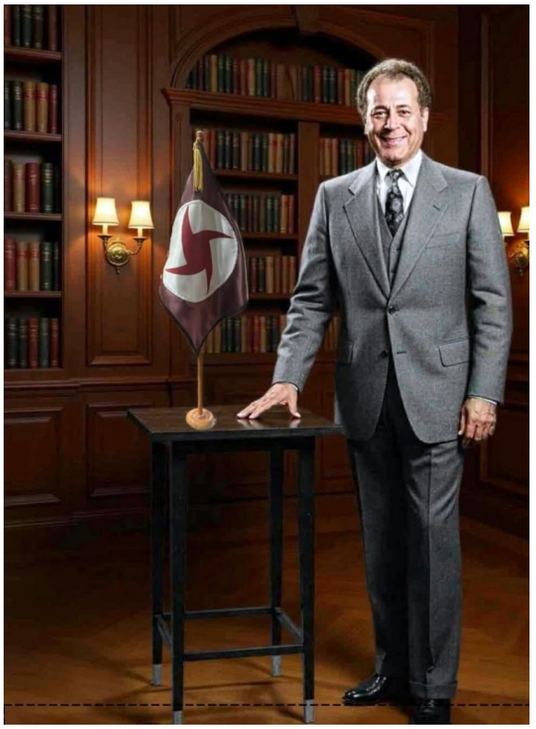

إقطاعياتهم، ولكن يمكن تحويل مجيء الحقيقة والخير العام والقضايا الصحيحة، نحو الحقيقة والخير العام والقضايا الصحيحة. فعلى هؤلاء أن يدركوا مقدار الشعوذة والتضليل العابثين بهم وبمصير الأمة. فالانقلاب الروحي الفكري قد حدث، والثورة الاجتماعية قد ابتدأت حربها من سنين، وقد دكت حتى الآن، حصوناً عظيمة للرجعية القديمة والرجعية الجديدة، وهي آخذة في شق طريق المجد للأمة، وتشييد بناء المجتمع الأمثل. هذه الثورة هي الثورة السورية القومية الاجتماعية!

أنطون سعاده عام 42

عشاء سنوي للمهن الحرة
بدعوة من عمدة العمل في الحزب السوري القومي الاجتماعي

أحيت عمدة العمل في الحزب السوري القومي الاجتماعي عشاءها السنوي للمهن الحرة، مساء يوم الجمعة، في فندق سيرينادا ـ الحمرا، بحضور مستشار وزير الصحة، ونقيب المهندسين في بيروت، ونقيب الصيادلة، ونقيب الأطباء في الشمال، ونقيب أطباء الأسنان في الشمال، إلى جانب ممثل نقيب الأطباء في بيروت وممثل نقيب أطباء الأسنان في بيروت، ممثل نقيب المحامين في بيروت، ممثل نقيب المحامين في الشمال، وأعضاء من المجالس النقابية.

كما لبّت الدعوة وفود تمثّل المهن الحرة في عدد من الأحزاب والقوى السياسية، من بينها: حزب الله، التيار الوطني الحر، حركة أمل، الحزب التقدمي الاشتراكي، تيار المردة، جمعية المشاريع الإسلامية، الجماعة الإسلامية، حزب الاتحاد، إضافة إلى حشد من المهندسين والأطباء والمحامين والصيادلة القوميين الاجتماعيين.

استُهلّ العشاء بالنشيدين الوطني اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي، تلاه عرض فيلم قصير تناول الدور الذي قامت به عمدة العمل خلال حرب الـ 66 يومًا.

بعد ذلك، تحدّث عميد العمل في الحزب السوري القومي الاجتماعي، الرفيق عباس حمية، معتبرًا أن هذا اللقاء، الذي يجمع ممثلي المهن الحرة والنقابات، يشكّل محطة سياسية ونقابية تتجاوز الإطار الاجتماعي، نظرًا للدور المحوري الذي تضطلع به هذه الفئات في معركة بناء الدولة الحديثة، بوصفها قوى منظِّمة للمجتمع وصمّام أمان في مواجهة الفوضى والانهيار.

وأشار حمية إلى أن المهن الحرة والنقابات ليست ترفًا مؤسساتيًا، بل ركيزة أساسية لقيام الدولة، وحارسة للمعايير المهنية في زمن الانفلات، محذّرًا من تحويل المهنة إلى سلعة، والخبرة إلى واجهة شكلية، والمسؤولية إلى إجراء إداري فارغ.

وشدّد على موقف الحزب الداعم للإصلاح والشفافية وإعادة التوازن المالي ورفض مشروع قانون الفجوة المالية، شرط ألّا يكون ذلك على حساب الحقوق المكتسبة، داعيًا إلى حماية صناديق النقابات واعتماد حلول عادلة تراعي مختلف الفئات، ومؤكدًا أن قوة النقابات تكمن في وحدتها وفي وعي أعضائها بأن الحقوق لا تُمنح بل تُصان.

وفي الشأن الوطني، لفت إلى استمرار العدوان على لبنان وما يتعرّض له الجنوب من قصف يومي، رافضًا منطق الاعتياد على الخطر أو التعايش مع العدوان تحت أي ذريعة، ومؤكدًا أن السيادة تُحمى بالإرادة والاستعداد والتضحية.

كما حذّر من محاولات الترويج للتطبيع مع العدو، معتبرًا إياه خيانة للواقع وللكرامة الوطنية، ومشدّدًا على أن هذا المشروع لن يمرّ، لا بالترهيب ولا بالتجويع ولا بتزييف الوعي.

وختم حمية بالتأكيد أن هذا اللقاء يشكّل إعلان موقف ومسؤولية مشتركة في مرحلة مفصلية، داعيًا إلى التكاتف من أجل قيام دولة مدنية عادلة تُدار بالقانون والكفاءة، وتُفعَّل فيها المحاسبة الشاملة كمدخل للإنقاذ، لا كسلاح انتقائي.

وقدّمت العشاء مديرة دائرة التحرير في عمدة الإعلام وناموس عمدة الخارجية، الرفيقة زينة حمزة.

جولة مسقط التفاوضية
هي الاولى وليست الوحيدة

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

سياسة

يرتفع ضجيج طبول الحرب بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ثم يعود للانخفاض على شكل متواليات مستمرة مما جعل من اخبار الحرب المحتملة مجال الحديث للجميع من ملوك ورؤساء وامراء ووزراء وارباب الصناعة والمال والسياسة والاكاديميا، انتهاء بربات البيوت، خاصه مع شعور الجميع ان الازمات على مستوى الامة والاقليم قد اصبحت متداخلة حتى لا تبدو وكأنها ازمة واحدة وان تعددت اشكالها وساحاتها ثم لتأثيرها على مجريات الحياة اليومية وأدراك الجميع ان ما بعد الحرب ان اندلعت سيكون مختلفا بشكل كبير جدا عما قبل الحرب.

تساهم دولة الاحتلال في وضع العراقيل امام اي حلول وتخلق العقبات ولا تتوقف عن المشاغبة، وتدفع باتجاه الحرب الشاملة وفي مخيلتها ان من سيتحمل الضربات الإيرانية المقابلة سيكون الخليج اولا و قبل فلسطين المحتلة، وهي تخالف بذلك داعمها وحليفها الاول الولايات المتحدة الأمريكية اذ ترى ان الحرب مع الجمهورية الإسلامية تمثل ضرورة ولها مكانة متقدمة في اجندتها، وان الطريق الوحيد للتعامل مع طهران التي تمثل في العقيدة والسياسة تهديدا وجوديا لها ليس الا الحرب الشاملة و تحطيم الدولة، ومع الاخبار التي تحدثت عن جولة تفاوضية بين طهران وواشنطن، اعلن عن زيارة سوف يقوم بها (وقد قام بها) المبعوث الامريكي ويتكوف للمنطقة فسارعت تل ابيب بالطلب من واشنطن ان يبدأ المبعوث الامريكي زيارته بدءا من تل ابيب، وذلك في اعقاب عودة رئيس اركان جيشهم من واشنطن بعد قيامه بزيارة وصفت انها على قدر عال من الأهمية والخطورة هدفت للتنسيق العسكري بين البلدين في حال اشتعلت نار الحرب مع ايران.

لا بد من التأكيد ان واشنطن وتل ابيب تشتركان في عداء إيران، الا ان لواشنطن مقاربة مختلفة للتعامل مع هذا العدو المشترك وهي تدرك معنى الدخول في حرب مفتوحة مع طهران، ولا زالت تفضل حتى الان الحرب النفسية المترافقة مع التهديد والوعيد وارسال البوارج واعداد القواعد العسكرية وحالات الاستنفار والطلب من بعض شركات الطيران المدني بوقف رحلاتها للمنطقة او الطلب من رعايا بعض الدول المغادرة، وذلك للوصول الى صفقة ما او لتوجيه ضربات تكتيكية وتجعل من الحرب الشاملة الخيار الاخير.

ترى ايران وان لم تعلن ان هدفها في الوقت الحاضر ، النجاة من الحرب لكن ليس باي ثمن، فالحرب تستهدفها وجوديا كوطن وكنظام ولكنها في ذات الوقت لا تبدو وكأنها ترتعد خوفا كما يرتعد المجال الجغرافي القريب لها والذي بادرت تسع دول ممن اصابهم الهلع الليلة قبل الماضية بالاتصال بواشنطن فورا ،الاعلان عن الغاء جوله المفاوضات، لإقناعها وربما

لرجائها ان تعود للتفاوض وهو ما حصل فيما كانت ايران تريد ان تثبت بعض النقاط الشكلية من خلال نقل مكان التفاوض من تركيا الى عمان وكأنها تقول انني لست من الضعف والخوف والهلع كما تعتقدون.

لا زال الخلاف قائما حول ما سيكون مطروحا على طاولة التفاوض والذي ترى ايران انه مقتصر على الملف النووي و الطريف في امره ان الولايات المتحدة سبقت ان اعلنت و بتبجح انها دمرته بالكامل الامر الذي يطرح السؤال: طالما تم تدميره فعلى ماذا ستفاوض ايران بشأنه؟ فيما قائمة المواضيع التي تريد واشنطن مناقشتها تطول وهي في حقيقتها اكثر مما تعلن، وشروطها ان تبدأ بالملف النووي ثم تنتقل لملفات لا حصر لها منها، انهاء الصناعات العسكرية الإيرانية خاصة الصاروخية البعيدة المدى وهو امر ترى ايران ان من شانه تجريدها من مصادر قوتها ويجعلها عارية امام اي تهديد وان هذا المطلب لا يختلف عن مطالب واشنطن وتل ابيب بنزع سلاح المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وتطال المطالب الأمريكية وقف التمدد الايراني والانكفاء نحو الداخل ولكن ما لا تدركه واشنطن ان هذا التمدد خاصة في اليمن ولبنان قائم على عقيدة وايمان وليس تمددا وفق قواعد الزبائنية و الارتزاق و مرتبط بالتحويلات البنكية، وتريد واشنطن السيطرة على النفط الايراني كما فعلت في فنزويلا والعودة الى بيعه بالدولار وفق ما ينص نظام سويفت لا بالمقايضة او باليوان الصيني حيث ان الصين هي زبون الوحيد للمفاوض الايراني وهذا ان حصل فسيمثل ضربة قوية للاقتصاد الصيني ويفقده القدرة على المنافسة بالسعر المنخفض.

لا زالت الاحتمالات مفتوحة امام الخيارات الثلاثة الحرب الشاملة او الضربات التكتيكية او الرقص على حافة الهاوية ثم الوصول الى تسوية ولكن هذه الجولة التفاوضية ستكون في غالب الامر الجولة الاولى التي ستتناوب بعدها حالات التفاؤل والتشاؤم، وهي بكل احتمالاتها خاتمة لمرحلة قد انقضت وبداية لنظام ـ على الأقل ـ اقليمي جديد.

سياسة

ما علاقة «حضور فنزويلا في دافوس» بالنظام العالمي الجديد؟

خوسيه غريغوريوس بيوم ورجي
سفير فنزويلا في لبنان

سنتناول ما سنقدّمه بتواضع الشعب الفنزويلي، ولكن بإدراك عميق لدورنا التاريخي في هذه اللحظة الحاسمة، حيث نشهد تحوّلات جذرية في الجغرافيا السياسية العالمية ستعيد تشكيل نموذج العلاقات بين الدول، مما يُفضي إلى نظام عالمي جديد. نظام جديد سيستمر فيه النظام الرأسمالي بالهيمنة على الساحة العالمية، ولكن في عالم تتعدّد فيه مراكز القوى. وسنرى الدور الذي يرغب رأس المال العابر للحدود في منحه للدول في هذا المشهد الجديد.

حدثان شكّلا نقطة تحوّل في التاريخ السياسي المعاصر في رأينا، بين النظام القديم الذي أُرسِي بعد الحرب العالمية الثانية، والنظام الجديد الذي لا يزال قيد التشكيل:

1 ـ الإبادة الجماعية في غزة:

استمرت سياسة الإبادة التي انتهجتها إسرائيل في غزة تحت أنظار الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، التي اقتصر دورها على إصدار بيانات وتصريحات جوفاء، بينما لم يكن أمام العالم بأسره خيار سوى مشاهدة أبشع الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني البريء، ومذابح

الأطفال والنساء، وسط ابتهاجٍ مَرَضيّ من قادة دولة إسرائيل.

لم يستطع «النظام القائم على القواعد» إيقاف هذه الفظائع، فبدأت شعوب العالم الشجاعة برفع أصواتها في أرجاء المعمورة، رغم قمع الحكومات الفاشية لها. كشف هذا الحدث عن تقادم النظام الحالي الذي يهيمن عليه الغرب، وأثار نقاشًا عالميًا واسعًا حول ضرورة إيجاد آلية جديدة للعلاقات بين الدول، آلية تسمح بنظام عدالة أكثر توازنًا.

2 ـ اعتداء الولايات المتحدة على فنزويلا وخطف الرئيس نيكولاس مادورو موروس وزوجته سيليا فلوريس:

هذه الجريمة التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد شعب فنزويلا كانت، دون أدنى شك، المحفّز في عملية ميلاد النظام العالمي الجديد. لماذا نكون حازمين جدًا في هذا التأكيد؟ بينما كانت عدة حكومات جبانة في أمريكا وأوروبا تتبع الرواية الأمريكية ضد فنزويلا خوفًا من الانتقام، كان الجميع يدرك أن تلك القصص عن دولة مخدرات، وكارتيل Cartel de los Soles، وعصابات إجرامية، وغيرها من الخيالات التي لا تتّسع لها إلا عقول مجموعة من العنصريين المتغطرسين المرضى بالمال والسلطة، كانت زائفة تمامًا.

من، في صحوة عقله، يمكن أن يصدّق أن رئيس دولة تمتلك أكبر احتياطيات النفط في العالم سيلجأ إلى تجارة المخدرات لتحقيق موارد؟ إنه أمر سخيف تمامًا مجرد التفكير فيه. حتى أشدّ الخصوم للمشروع البوليفاري استنكروا خطف الرئيس مادورو وزوجته سيليا فلوريس، داعين إلى احترام السيادة ورفض استخدام القوة كآلية لحل الخلافات بين الأمم. يكفي النظر إلى تصريحات القادة الأوروبيين واللاتينيين.

دافوس، مسرح سقوط النظام القائم على القواعد

ربما يبدو مبالغًا فيه التأكيد أن الهجوم على فنزويلا يقسم التاريخ إلى ما قبل وما بعد على الساحة الدولية. لكن دعونا ننظر إلى ما حدث في منتدى دافوس، بعد أسبوعين فقط من الاعتداء الغادر على وطننا.

للقيام بذلك، من الضروري الاستشهاد ببعض النقاط من الخطاب «المقزّز» لرئيس الولايات المتحدة، دونالد ترامب، الذي وإن كان مليئًا بعدم الدقة التاريخية ويتجاهل أبسط قواعد الرياضيات، إلا أنه يظل عنصرًا أساسيًا لفهم الأسباب التي دفعت بقوة نووية مثل الولايات المتحدة إلى قصف شعب نبيل ومكافح بشكل غير متناسب.

بدأ خطابه، كما هي العادة لدى هذا النرجسي الكاذب، بإطراءات على ذاته، ثم تحدث لأكثر من دقيقتين عن الاعتداء الإجرامي ضد شعب فنزويلا، وكيف أن الولايات المتحدة قتلت أناسًا أبرياء لفرض قانونها بالقوة.

وقال عن فنزويلا:

• «تحت قيادتي، زاد إنتاج النفط الأمريكي بمقدار 730,000 برميل يوميًا، والأسبوع الماضي حصلنا على 50,000,000 برميل فقط من فنزويلا».

• «قبل 20 عامًا كانت دولة عظيمة، والآن لديها مشاكل... بخمسين مليون برميل

• سنتقاسم الأرباح، وستزدهر فنزويلا بشكل رائع».

• «ستكسب فنزويلا مالًا أكثر في الأشهر الستة المقبلة مما كسبته في العشرين سنة الماضية.»

• «سعر البنزين 2.30 دولار للغالون، وقد انخفض إلى 1.95 دولار في بعض الولايات.»

بهذه الطريقة، أوضح ترامب في أول 3 دقائق من خطابه أن إرادة الأقوى ستُفرض، وأنه لا مكان بعد اليوم للنظام القائم على القواعد».

ثم قال:

»نحن قوة عظمى. أكبر بكثير مما يفهم الناس. أعتقد أنهم اكتشفوا ذلك قبل أسبوعين في فنزويلا.«

• «رأوا أسلحة لم يسمع بها أحد من قبل... أنظمة الدفاع تلك صنعتها روسيا والصين.»

• «لدينا ميزانية عسكرية تبلغ 1.5 تريليون دولار.»

• «نبني قبة ذهبية أقوى 100 مرة من بوارج الحرب العالمية الثانية».

الخلاصة

بعد وصولنا إلى هنا، لسنا نبالغ بالقول إن الاعتداء على وطن بوليفار قسّم التاريخ الحديث إلى نصفين. سيدخل 3 كانون الأول التاريخ كاليوم الذي:

• انتهى فيه «النظام القائم على القواعد» المنافق، الذي استخدمه الغرب لغزو ونهب دول مزدهرة سابقًا (العراق، ليبيا، سوريا)، أو لإشعال صراعات داخلية كما في يوغوسلافيا السابقة، أو في الميدان الأوروبي الذي قاد إلى إغراق أوكرانيا في حرب مدمّرة.

• وُلد فيه النظام العالمي المتعدّد الأقطاب، حيث ستستمر الرأسمالية، لكن ضمن توازنات جديدة في العلاقات الدولية.

سياسة

فضيحة أبستين زلزلت واشنطن سياسياً وارتداداتها وصلت أوروبا

لينا شلهوب

تعيش الولايات المتحدة الأميركية اليوم ومعها الدول الأوروبية تداعيات فضيحة جيفري أبستين التي تغزو وسائل الإعلام والأخبار في أنحاء العالم، والتي عملت وزارة العدل الأميركية على نشرها نهاية كانون الثاني الماضي. وتُعدّ ملفات إبستين بمثابة زلزال سياسي في واشنطن، وارتداداته عابرة للعالم الغربي. نذكر أن أبستين كان خبيراً مالياً سابقاً أدين بإقامة شبكة واسعة للإتجار الجنسي بقاصرات، وعثر عليه مشنوقاً في زنزانته عام 2019 فيما كان ينتظر محاكمته.

مع آخر عملية نشر، يتجاوز الحجم الإجمالي للبيانات وعدد الملفات الضخمة التي تم الكشف عنها **أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون ملف من الوثائق ورسائل بريد إلكتروني، ونحو ألفي مقطع فيديو، وما يقارب مائتي ألف صورة مرتبطة بالتحقيق في جرائم الاتجار الجنسي التي نسبت إلى أبستين، رافعة السرية عن ملايين الوثائق في هذه الفضيحة.**

يُذكر أن فريقاً يضم أكثر من 500 محام ومُراجع، عمل على عملية النشر، وفق ما ذكرت وزارة العدل الأميركية.

وكان من المفترض أن تنشر وزارة العدل جميع ملفات إبستين بحلول 19 كانون الأول الماضي، لكنها تخلفت عن الموعد النهائي. **وكان ترامب عارض الإفراج عن الملفات**، رغم تعهده بالقيام بذلك عند توليه منصبه. **إلا أن الكونغرس، وفي نهاية المطاف، خالف رغبة ترامب ومرر قانوناً يجبر وزارة العدل على الإفراج عن جميع ملفات إبستين بحلول منتصف ديسمبر.**

وتتضمن الوثائق، من بين أمور أخرى، **تفاصيل عن علاقات إبستين بكل من ملياردير التكنولوجيا إيلون ماسك، وبيل غايتس والأمير البريطاني السابق أندرو** وشخصيات عديدة أخرى. وهناك حديث عن ألفي وثيقة أخرى قد يتم نشرها في المستقبل. ويعدّ نشر ملايين الوثائق الجديدة لملف أبستين اليوم أحد أخطر الملفات الجنائية.

ولطالما اشتهرت الولايات المتحدة الأميركية بتعرضها لانكشاف فضائح في فترات متباعدة من المستوى الثقيل، ومنها فضيحة ووترغيت عام 1972 في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون التي كلفته الاستقالة من منصبه في التاسع من آب عام 1974، وفضيحة إيران كونترا أو إيران غيت في ثمانينات القرن الماضي أيام الرئيس رونالد ريغان، والتي كانت السبب الرئيسي في سقوطه عام 1985.

مثل أحجار الدومينو تتدحرج الأسماء، وتتوسع فضيحة أبستين، وتكبر تداعياتها على النخب الأمريكية والاوروبية (حتى اللحظة لم يتم طرح أسماء من العالم العربي)، بعد نشر ملفاتها. اليوم بات أبستين حديث الساعة، ومحتلاً المساحات الواسعة التي تفردها وسائل الإعلام لتطوراتها.

أسئلة كثيرة يتم طرحها اليوم حول هذه الفضيحة وأبرزها **لماذا اليوم وبهذا التوقيت** كشفت وزارة العدل الأميركية عن هذه الملفات، خصوصاً أن الأسماء المتداولة في هذه الفضيحة تمثل النخب في المجتمعات الأميركية والأوروبية والعربية وهل أن التوقيت هو لإلهاء الرأي العام الأميركي عن مسائل أخرى مثل التعاطي مع المهاجرين وسواها ومسألة النظام السياسي المتعرّض للحريات الاجتماعية والسياسية.

الأسماء التي تطالها الفضيحة مشهورة وتضم شخصيات كبيرة في شتى أنحاء العالم وفي شتى الميادين السياسية والفنية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية من كافة الدول الأوروبية من النروج إلى بريطانيا وسلوفاكيا وفرنسا وألمانيا وغيرها إلى جانب أسماء من العالم العربي، من رؤساء حكومات وأمراء

وسياسيين مثل السفير السابق في واشنطن السياسي البريطاني بيتر ماند لسون الذي قدم استقالته من عضوية حزب العمال لتجنب التسبب في «مزيد من الإحراج» للحزب عقب ظهور معلومات جديدة حول صداقته مع إبستين. كذلك تطال الفضيحة الأمير أندرو شقيق ملك بريطانيا تشارلز الثالث الذي جرّد أندرو من ألقابه الملكية والعسكرية وأوسمته بعد الكشف عن تفاصيل حول ضلوعه في شبكة أبستين. كذلك قدم كايسي واسرمان رئيس اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية عام 2028 في لوس أنجلوس اعتذاراً بعدما ورد اسمه في آخر مجموعة من وثائق أبستين. وبدوره استقال مستشار وزير الخارجية السابق في سلوفاكيا ميروسلاف لايتشاك بعدما تبين أنه كان على تواصل مع أبستين الذي وعده بتدبير نساء له حين كان وزيراً للخارجية. وفي النرويج وردت أسماء شخصيات معروفة من بينها ملكة النرويج المقبلة الأميرة ميتي ماريت زوجة ولي العهد النرويجي هاكون ما لا يقل عن ألف مرة في ملفات أبستين بحسب إحدى الصحف النرويجية.

أما في فرنسا فقد أثارت وثائق أبستين جدلاً واسعاً بعد ظهور إسم وزير الثقافة السابق جاك لانغ وابنته كارولين فيها. وأوضح لانغ المدير الحالي لمعهد العالم العربي أنه لم يكن على علم بالنشاطات الإجرامية لإبستين، مؤكداً شعوره بالصدمة واستعداده لمقاضاة من يروج لإشاعات ضده. من جانبها، استقالت ابنته كارولين من منصبها في نقابة الإنتاج المستقل لتجنب أي تأثير على عمل النقابة، مؤكدة أن علاقتها بإبستين كانت معرفة عادية.

وبشأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أعادت ملفات إبستين المفرج عنها إثارة شائعات راجت قبل سنوات حول سيرته وسلوكياته وعلاقته بسكريتيرته مادلين ويسترهوت. **وكشفت شبكة «سي إن إن» أن اسم ترامب ورد أكثر من ألف مرة في وثائق إبستين** بعد مقاومة الرئيس بدايةً هذا المسعى. وكان ترامب قد نفى أخيراً أنه تواجد في جزيرة أبستين في وقت سابق.

صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أن إدارة ترامب كانت قد لوّحت العام الماضي بالإفراج عن ملفات التحقيق لكنها تراجعت عن ذلك، ليقود الديمقراطيون وعدد قليل من الجمهوريين بعد ذلك جهوداً لإقرار قانون يلزم بجعل الملفات علنية. الأكيد أن الكثير من المواد المنشورة تقدم توضيحات حول علاقات أبستين بمروحة واسعة من الشخصيات الديمقراطية والمشاهير ورجال الأعمال.

ولا يزال المسؤولون يواصلون نشر وثائق مرتبطة بالتحقيق في قضية أبستين، من دون أن يتم حتى الآن توجيه اتهامات جنائية جديدة على صلة بهذه القضية منذ بدء نشر الملفات.

سياسة

من مراسلات (الحسين ـ ماكماهون) إلى مراسلات (إبستاين ـ ماسك إيلون) السرّ المدفون في لعنة توت عنخ آمون!

أنطوان يزبك

قد يؤدي عنوان هذه المقالة، الى اثارة جدل او استنكارا وتعجّب أولا، وجملة من التساؤلات ثانية، نتيجة فوضى التباينات والتعقيدات.

في عصرنا أقول، كلّ الأمور باتت معقدّة وظرفيّة إلى حدّ الجنون.

ولكن العلاقة بين الماضي والحاضر لم ولن تنقطع والصراع مستمرّ، هي صورة مستنسخة بالتفاصيل الدقيقة تندرج تحت عنوان واحد هو الغدر والخيانة ومسألة أن الإنسان ولو خرج من الكهف المظلمة إلى نور النهار والمعرفة كما في اسطورة أفلاطون وارتدى الأثواب الفخمة والأجواخ الثمينة وعقد ربطات العنق الحريرية متباهيا متبخترا في بلاطات و قصور حكومات بلاد الاستعمار البريطاني والفرنسي في القرون الماضية و في يومنا هذا في دوائر الولايات المتحدة الرئاسية ، يبقى وحشاً ضارياً كاسراً تهاب منه أسود السهول و فهود (الليوبارد) التي تصطاد ليس فقط لكي تقتات من لحم ضحاياها بل لغريزة القتل فيها و عشقها لريح الدماء ، كأن ترى الفهد يجهز على نصف

قطيع من الغزلان علما أن غزال واحد يشبعه لأسبوع .

لقد درسنا في صف البكالوريا مراسلات الحسين ـ ماكماهون، هذه الرسائل هي سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة والسير هنري ماكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر خلال الحرب العالمية الأولى. بدأت المراسلات في 14 يوليو 1915 واستمرّت حتى 10 مارس 1916، وتضمنت اتفاقًا بين الطرفين على استقلال البلاد العربية بعد الحرب، باستثناء عدن والمستعمرات البريطانية الأخرى.

كما تضمّنت عشرة خطابات، حيث طالب الشريف حسين باستقلال البلاد العربية، بما في ذلك سوريا الكبرى (وفيها فلسطين ولبنان) والعراق، وجميع الجزيرة العربية (ما عدا عدن). ووعد ماكماهون بالاعتراف باستقلال العرب في هذه المناطق، مع بعض التحفظات.

ومع ذلك، نشأ جدل حول تفسير هذه المراسلات، خاصة فيما يتعلق بفلسطين، حيث ادّعت بريطانيا لاحقًا أن فلسطين لم تكن ضمن المناطق التي وعدت بالاستقلال.

والجدل أفضى إلى جدليات وحروب ومآس وخراب فأين عدن وأين مصر وأين فلسطين وسوريا ولبنان؟

مضت العقود وها أن مراسلات جديدة تنبت لنا من كل حدب وصوب: مراسلات إبستاين وإيلون ماسك، ملايين الصفحات التي تحتاج الى عشرات آلاف الساعات لقراءة كل هذا الطوفان من المعلومات وقرون من القرف والاستهجان لاستيعاب دناءَة بعض الأجناس من البشر (في حال يستحقون أن نطلق عليهم صفة بشر والحيوانات أرقى وأشرف منهم بأضعاف) .

لا حاجة أن نعيد ذكر ارتكابات وإجرام القادة و الرؤساء الذين كانوا على علاقة مع إبستاين فوسائل الإعلام كفّت و وفّت ، ولكن لا بد لي أن آتي الى ذكر سارة فيرغسون طليقة الأمير اندرو فقط كشفت دفعة جديدة من الرسائل على حصول علاقة حميمة كانت قائمة بين سارة فيرغسون وابستاين وهي أي الدوقة السابقة سارة و في مناسبات عديدة كانت تكيل له المدائح وتعبّر له عن عاطفتها وفي رسالة منها بدت محمّلة بمشاعر كثيرة كتبت فيها تقول له : أنت أسطورة لا أجد الكلمات لوصف محبّتي وامتناني لكرمك ولطفك أنا في خدمتك فقط تزوّجني !

في سنة 2009 وبعد انهيار أحد المشاريع التجارية العائدة لسارة فيرغسون، كتبت الى إبستاين تستنجده قائلة:

أحتاج بشكل عاجل الى 20,000 جنيه استرليني لكي أدفع الإيجار اليوم لأن المالك هدد باللجوء الى الصحف إذا لم أدفع.

وكانت سارة فيرغسون قد اشتهرت بلقب» دوقة الديون «، هنالك تفاصيل كثيرة إذا أردنا سردها لن تنتهي لساعات، ولكن ما العبرة من كل ذلك؟

العبرة ببساطة أن هذه الشعوب التي تمسك زمام العالم علميا وثقافيا وسياسيا ، لنقل منذ بداية انطلاق الإنسان الأنكلوسكسوني في حركة الاستعمار ؛ هي شعوب تتفنّن في صنوف النذالة والحقارة لا شرف لها ولا كرامة ولو كانت تدّعي أنّها من مرتبة النبلاء والملوك و الأشراف ، ولكن هي في الحقيقة من أدنى منزلة وأحقرها مهما تباهت و تعالت تبقى بلا (حسب ولا نسب) فالحسب و النسب يُكتسبان بالكرامة والعزّ والإنسانية والسمو والرفعة والتضحية والوفاء ، فما بالكم بدوقة تعرض نفسها للزواج(أو للبغاء لا فرق) للذي يسدّد لها ديونها المتراكمة و يمنحها المال وكأنها تتحدّر مباشرة من الامبراطورة الرومانية القديمة ميسّالينا التي وعلى الرغم من مكانتها العالية كانت تنزل في الليالي الحالكة متنكّرة كي تشبع رغباتها الجنسية الجامحة في مواخير روما مع الجنود السكارى وحثالة الرجال الساقطين !! .

قيل فيما مضى أن الشيطان يكمن في التفاصيل، ولكن عندما تفيض التفاصيل وتصبح المرويّات بحجم المحيطات، يتحوّل العالم بأسره الى مرتع لملايين الشياطين وتخرج (المراسلات) إلى العلن وتسلك طريق الفضائح بالسريّة السحريّة والتهكّم المفجع، وتفرّ من عالم اللامنظور واللامعقول الى عالم الجنون والانهيارات الكبرى ويبقى سرّ اللعنة مسجونا في ناووس توت عنخ آمون، يحتاج إلى ملايين الصفحات والشروحات إضافة إلى عبقرية الذكاء الاصطناعي ليُفكّ اللغز ويُحرر من طلاسمه وتحلّ شيفراته المستعصية...

وبعد ...العين على إيلون ماسك أمير الظلام بردائه الأسود اللامع المتماسك وقبّعته الطفوليّة السوداء هي الأخرى، ها هو صاحب الصفّارة يستعد للنفخ فيملأ صدره بالهواء تمهيدا لمباراة الكريكت فتصعد إلى أنفه رائحة زكمة الموت و كأنّ العالم قد تحوّل فجأة الى مشرَحة

سياسة

سورية إلى أين؟ بين الانهيار الشامل وغياب المشروع القومي

إبراهيم الدن

ما يجري في سورية اليوم لم يعد مجرد أزمة حكم أو صراع نفوذ، بل انهيار شامل لفكرة الدولة نفسها. الدولة التي وُلدت مشوّهة، ثم حُكمت بالاستبداد، تُستكمل اليوم تفكيكها باسم الأمر الواقع، والتوازنات الدولية، و«الخصوصيات المحلية».

أولًا: سلبيات الواقع... حين يصبح الانحراف قاعدة سلطة بلا شرعية وطنية

ما بقي من السلطة لم يعد يمثل دولة، بل شبكة مصالح أمنية واقتصادية تعيش على إدارة الخراب. لا مشروع، لا رؤية،

لا مساءلة. دولة تحوّلت من كيان سيادي إلى وظيفة عند الآخرين.

قوى أمر واقع تقتل مفهوم الأمة في مقابل سلطة عاجزة، نشأت سلطات موازية:

ـ مليشيات.

ـ إدارات محلية مسلّحة

ـ مشاريع حكم ذاتي بلا عمق وطني

جميعها تشتغل بمنطق: المنطقة قبل الأمة، والسلاح قبل السياسة.

الطائفية والجهوية كبديل عن المواطنة أخطر ما يحدث اليوم هو تطبيع الانقسام.

لم يعد الخطاب الطائفي محرّمًا، بل صار أداة تعبئة.

ولم تعد الجغرافيا السورية وحدة حياة، بل خرائط خوف.

اقتصاد النهب والبقاء للأقوى اقتصاد الحرب لم ينتهِ، بل تغيّر شكله.

فساد مشرعن، تهريب، احتكار، وإفقار ممنهج.

المواطن لم يعد شريكًا في الوطن، بل ضحية دائمة.

ثانيًا: هنا جوهر الأزمة... غياب الفكر ـ أنطون سعادة قال بوضوح:

«إن الأمة التي لا تملك وعيًا لذاتها، تصبح مادة لغيرها.»

ما تعيشه سورية اليوم هو نتيجة إقصاء الفكر القومي الاجتماعي وكل فكر يرى الأمة وحدة حياة ومصير، واستبداله:

إما بفكر سلطوي أمني. أو بفكر ديني طائفي. أو بفكر ليبرالي مستورد بلا جذور.

النتيجة: مجتمع بلا بوصلة، ودولة بلا معنى.

ثالثًا: وهم التعدد بلا دولة.

يُروَّج اليوم للتعدد كأنه حل، بينما هو في الواقع يُستخدم لتبرير التفكيك.

سعادة لم يكن ضد التعدد، بل ضد تحويله إلى سلاح تفتيت.

التعدد خارج الدولة = فوضى

الحرية خارج النظام = غابة

والخصوصية خارج الأمة تؤدي إلى مشروع انفصال مؤجّل

رابعًا: ماذا كان سيقول أنطون سعادة اليوم؟

لو كان سعادة حاضرًا، لقال بوضوح:

لا مصالحة بلا عدالة

لا دولة بلا سيادة

لا حرية بلا نظام

ولا مستقبل لأمة تُدار بعقلية الطوائف والعشائر ولكان اعتبر أن:

«كل كيان لا يقوم على مصلحة الأمة هو كيان مؤقت، مهما طال عمره.»

الخاتمة: إمّا نهضة قومية... أو زوال صامت.

سورية اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما:

إما استمرار الانحدار حتى تتحول إلى جغرافيا بلا شعب أو نهضة قومية اجتماعية تعيد بناء الدولة على أساس:

وحدة المجتمع ـ سيادة القرار ـ مركزية الدولة ـ وكرامة الإنسان السوري.

إن أخطر ما نواجهه ليس الاحتلال ولا التدخل الخارجي فقط، بل غياب الإرادة الفكرية والسياسية لمواجهة الذات.

وكما قال أنطون سعادة:

«إن فيكم قوة لو فعلتموها لغيّرتم وجه التاريخ.»

السؤال اليوم ليس: هل يمكن إنقاذ سورية؟.

بل: هل نملك الجرأة لنكون على مستوى إنقاذها؟

سياسة

شرق الفرات بين احلام الانفصال ومصالح الغرب.

سهيل سفر

يبدو أن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لم تستطع الوصول لتحقيق الحلم الكردي بالانفصال بشرق الفرات على المدى المنظور، وان مصالح الغرب والعدو المغتصب وتركيا تعارضت في هذه المرحلة مع هذا الحلم، ليبقى «حلمهم غائبا» لأجل غير معلوم، ويبدو أيضا أن هذا التشكيل المسمى (قسد) الى زوال، وكما حدث حين سقوط نظام بشار الأسد بتوافقات ومصالح غربية، يتكرر المشهد شرق الفرات من جديد.

وبالعودة لما قدمته حكومة دمشق المؤقتة من تنازلات للكيان اليهودي والغرب، رجحت هذه التنازلات كفة هذه الحكومة لدى المشغل الغربي وأصبح من الضروري انهاء مشروع (قسد) واستبداله بمشاريع مرحلية تزيد المشهد تعقيدا وتشعل المنطقة بصراعات قادمة مفتوحة وتعيد مشاهد الصراع منذ 2011.

بدأت الأحداث بين قوات الحكومة المؤقتة و(قسد) بحصار احياء الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب وقصفها حيث بدأت المعارك بين القوات الكردية التابعة لقسد وقوات الفصائل المدعومة تركيا «والأمن العام والجيش التابع لحكومة دمشق الانتقالية في الاسبوع الأول من كانون الاول 2025 حتى بداية كانون الثاني 2026. ونتيجة لهذه الاحداث تم التوافق على انسحاب هذه القوات الكردية الى ريف دير حافر شرق حلب على بعد حوالي 50 كلم شرقا، ادى هذا الانسحاب والتمركز للقوات الكردية لإعلان النفير ومشاركة عشائر عربية في القتال لصالح

حكومة دمشق بالإضافة لمشاركة الفصائل في القتال، ومع بداية منتصف كانون الثاني 2026، وبعد معركة خاطفة انسحبت قوات (قسد) الى مناطق شرق الفرات، وتتابعت المعارك حتى منتصف كانون الثاني لتتم السيطرة على مدينتي الطبقة والرقة وسد الفرات وبعض حقول النفط، لتنسحب على أثر ذلك القوات الكردية متمركزة في منطقة عين عرب شمالا (كوباني) واقصى شمال شرق الفرات حول مدينتي الحسكة وريفها والقامشلي وعامودا لتخسر بذلك اكثر من 80% من مناطق نفوذها السابقة، هذه المعارك الكبيرة ادت لخسائر بشرية كبيرة للطرفين على طول خط القتال حيث تشكلت القوات المهاجمة من قوات الفصائل المدعومة تركيا» وبعض العشائر العربية وقوات الأمن والجيش التابع لحكومة دمشق المؤقتة، مقابل قوات كردية مختلطة من حزب العمال pkk وقوات استقدمت من بعض مناطق (كردستان) بالإضافة لقوات (قسد)، وأخطر ما حدث هو انسحاب القوات الأمنية المتمركزة بمخيمات الاعتقال لعناصر (داعش) مثل مخيم الهول والروج والتي يقدر عدد المحتجزين من الاطفال والنساء والرجال هنام بأكثر من 50 الف، تم نقل جزء من هؤلاء من قبل القوات الأمريكية الى العراق والباقي مازال في هذه المخيمات والعديد منهم غادرها، هؤلاء هم القنبلة الموقوتة التي ستعيد ترتيب اوراقها مستقبلا لتشكيل نفسها من جديد، ليستمر حمام الدم دون توقف، ولا ننسى الاطفال المحتجزين والذي يقدر عددهم بأكثر من 20 الف طفل دون اي تعليم سوى التعليم المستند للأيديولوجيا السلفية الجهادية التي يتلقوها ضمن هذه المخيمات، انهم جيل (داعش) المستقبلي، وبالعودة للمعارك الميدانية ادت هذه المعارك لكوارث على المستوى المدني والعسكري والأمني فقد حدثت انتهاكات بحق المدنيين من قتل وخطف، نزحت على اثرها مئات العائلات الكردية باتجاه شمال وشمال شرق خوفا« من انتقام قوات الحكومة والفصائل والعشائر التابعة لها، وبالمقابل نزحت المئات من العائلات من شمال شرق الفرات الى الجنوب والغرب خوفا» من عمليات انتقام مقابلة، وكان اكثر النازحين والمهجرين هم من تبقى من العائلات الآشورية والسريانية التي بقيت صامدة رغم ظروف الحرب الطويلة والضغوط الممارسة عليها من قبل (داعش) و(قسد) سابقا ولكن يبدو ان التاريخ الحضاري السوري من آشورية وسريانية شرق الفرات وحوض الخابور الى زوال، وبالعودة الى الخدمات فهنالك انقطاع كامل للخدمات الضرورية والدواء وغذاء الاطفال في العديد من مناطق الصراع، فقد تأثرت مدينتي الحسكة

والقامشلي بعد تعطل محطات ضخ المياه وانقطاع المياه عن المدينتين وارياقها مما اضطر السكان لاعتماد مصادر بديلة غير صحية، بالإضافة لضعف الخدمات الطبية وتعطل الاجهزة الطبية نتيجة الضغط الكبير التي تعرضت له هذه المراكز الصحية، ويحذر من انتشار العديد من الأمراض حيث سجلت حالات اصابة ب (الليشمانيا) والتي تسمى (حبة حلب) نتيجة انتشار الحشرات بسبب القمامة والنفايات في المدن وخاصة مدينة الحسكة وافتقارها للخدمات البلدية، بالإضافة لنقص في السلع الأساسية وخاصة مادة الخبز وارتفاع الاسعار بشكل كبير مترافقا مع ضعف القدرة الشرائية للسكان , مع وصول القليل من المساعدات الانسانية من منظمات دولية.

اما على الصعيد السياسي فقد أصدر رئيس الحكومة المؤقتة بدمشق أحمد الشرع المرسوم رقم 13 للعام 2026 والذي يؤكد من خلاله ان المواطنين السوريين الاكراد جزء اساسي واصيل من الشعب السوري وان هويتهم الثقافية واللغوية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية السورية المتعددة والموحدة. وعلى الصعيد العسكري فقد دخل الصراع في أكثرمن هدنة، ولكن لم تكن لتدوم طويلا بسبب خروقات الاطراف المتصارعة، وصباح يوم الجمعة الموافق 30.01.2026، بوساطات وضمانات فرنسية وامريكية وكردية (مسعود برزاني)، مع ترحيب وتأييد للعديد من الدول العربية والأوروبية، تم الاعلان عن اتفاق شامل لإعادة ترتيب السلطة بين الحكومة المؤقتة في دمشق و(قسد) وقد نص الاتفاق على ما يلي:

- ❖ وقف شامل لإطلاق النار على كافة الجبهات شمال وشمال شرق، وتحويل النزاع الى نزاع سياسي، وليس عسكري.
- ❖ دمج قوات (قسد) في الدولة السورية المؤقتة، أمني وعسكري عبر مراحل.
- ❖ دخول قوات الحكومة المؤقتة السورية الى مركزي مدينتي الحسكة والقامشلي واستلام مؤسسات الدولة.
- ❖ دمج المؤسسات المدنية والادارية في هيكل الدولة السورية المؤقتة.
- ❖ حماية حقوق السكان بما فيها حقوقهم الثقافية واللغوية والأمنية.
- ❖ اعادة اللاجئين نتيجة الاحداث الى مناطقهم وتأمين عودة آمنة لهم.

وسيتم تطبيق الاتفاق على مراحل في الأيام القادمة مع بعض الاختلاف في تفسير بعض بنود الاتفاق من قبل الطرفين والتي سيتم التوصل لتفاهمات ثانوية بشأنها مع أن الوضع الأمني بين الطرفين هش ومن غير المستبعد سقوط هذا الاتفاق.

حجر الزاوية

الإعلام كضرورة

نجيب نصير

الفنان نصير شورى

الإعلام في المشرق العربي، في أزمة وجود، ليس بسبب خطابه (الذي يمكن توصيفه)، ولكنه في أزمة تعاقدية، تلغي ضرورات وجوده، وتبعده بشكل متفاقم عن معنى الإعلام، بسبب تشابهه مع القوانين والتعليمات، التي تحرفه عن مبتغاه أولا، الذي هو ممارسة الحق العلم بالمعلومة، وهو حق أصلي للمواطن في «وطن»، غيابه أو تمويهه يعني انتقاص من المواطنة ذاتها، ليتحول إلى سلاح من أسلحة إستمرارية السلطة، يرافق الأجهزة الأمنية في كم الأفواه، بل يسبقها إلى تصنيع الوعي، عبر قوة التحذير من مغبة العلم بمجريات البلاد، وأتخاذ موقف منها، ما يجعل البيئة المعلوماتية بيئة مزيفة، مبنية على

الإخفاء والحجب أكثر مما هي بيئة معرفية، تتصرف بممارسات تصحيحية، ضد الخلل، ولعل فضيحة (أبستين الحالية، وقبلها الكثير) تعطي المثال الواقعي على القوة الأخلاقية التي يقوم الإعلام بتزويد المواطنين بها، في سبيل الإطاحة بالإفساد، وهذا (كمثال) يوضح الفراغ القائم في بلادنا بين المعلومات والإعلام، فالمعلومات التي هي حق المواطن، تتحول إلى أسرار في هذه البلاد، بحجة السيادة أو السلامة العامة، والاستقرار الأهلي، ولكنها في الحقيقة خطوة باتجاه إعدام التصحيح عبر القوة الاجتماعية الثقافية، في رفض الأخطاء، مما يصون آليات إنقاذ الاجتماع البشري، الذي يتطلع نحو إرتقاءات تعزز منعته واستمراره.

الحق العام بالمعرفة، هو أحد أسس إقامة الدول، ومن دونه يصبح التأسيس أعرجاً، يساعد على تقويض فكرة التأسيس نفسها، لإنه بهذه الحالة، سوف يخفي الإعلام سلامة وصلاحية الأسس الأخرى، ويبرر عرجها، ليتحول العرج إلى عاهة عامة مستديمة أو شلل غير مرئي في المؤسسات، التي تهدر فرص السلامة العامة، لتنهار السلطة نفسها التي شبهها هكذا إعلام بـ (دولة)، ليتحول الحق العام إلى باطل عام لا يمكن البناء عليه، وتخسر الأوطان الزمن من جهة والبنية التحية الفعالة، تحت وابل من الضخ الإعلامي، المحمي بالمحظور والممنوع، لتتحول المساءلة كواجب مواطني، إلى سباق في التملق والنفاق، ورمي الأوساخ تحت السجادة. وفي هذا إلغاء للمعنى في مسائل مثل الدولة والهوية، يكفينا في ذلك (كمثال) معيار قوة جواز السفر كمعيار دولي لمكانة السلطة التي أصدرت هذا الجواز دولياً، وهذا نوع من الحساب «للدولة» على بيدر الحقيقة، في بلدان تدعي 7000 سنة حضارة!!، يتسبب به حرمان الناس من الرقابة الشعبية القائمة على المعلومة الصحيحة، وهو حرمان غير مشروع، يترك فراغاً حقيقياً في نوايا تأسيس دولة.

قوانين تداول المعلومات، وممارسة الحق بالمعلومة، أصبحت من تقليديات

أداء المجتمعات، لإن المعلومة بذات نفسها هي قيمة عملية كبرى، تؤسس المؤسسات لتصنيفها وتبويبها وأرشفتها، تسهيلاً لاستخدامها، وليس من أسرار على المواطن إلا تلك الأسرار الأمنية والاقتصادية العليا، والتي يجري حجبها بقوانين عقلانية علانية تظهر سبب حجبها وتصنيفها على أنها أسرار دولة وليس أسرار سلطة، بحيث يبقى الحق بالمعلومات حقاً أصلياً لا يخدش، ببهلوانيات قانونية، تخدش ديمومة الدولة ومرجعيتها، ففضيحة أبستين تصون الدولة ودول الأفراد المشتركين في فعاليات هذه الفضيحة (إذا كانت دول)، من ناحية خضوع الجميع للقانون على قدم المساواة، وبالتالي إعادة الأداء الأخلاقي إلى جادة المصلحة العامة، وإلا سقطت الدولة نفسها في الخواء الأخلاقي، الذي لا مناص من دفع ثمنه من قبل الجميع.

الرقابة بجميع أنواعها، هي تعبير عن الخوف والهشاشة، أمام المعلومة وانكشافها، وبالتالي تبدو الرقابة، كفعل سلطوي وتسلطي، يحرم الناس من الحقيقة، حتى في حالات الفنون والترفيه، وهي ما يجعل الإعلام قابل للتجاوز والتغافل عنه، واللجوء إلى مصادر إعلامية أخرى، ولدينا في هزيمة 67 خير مثال عن إعراض المواطن عن الإعلام المحلي، واليوم تبدو المنصات الإعلامية فنية كانت أم سياسية، كبديل عن الإعلام المراقب، ولا عزاء للرقابيين، فلا أحد يسأل عنهم، حتى في حالات الأدلجة الشديدة (إيران مثالاً)، حيث تبدو قولبة الإنسان غير مجدية، مهما كانت الإيديولوجيات محقة من ناحية الكم أو من ناحية النوع (الإتحاد السوفياتي مثالاً)، لنقف على مفترق ... أي طريق أكثر فائدة حجب أم إطلاق المعلومات؟

لا أعتقد أننا مررنا في هذه البلاد، بفترة إعلامية منصفة، للناس، فطوال الوقت تم النظر إليهم كقطيع يلتهم المعلومات إجبارياً، أو فهلوياً، فالقوة الحقيقية الفعالة للدولة تقوم على الحقائق، والمسألة هنا ليست مسألة تجريب، فلا أحد عاقل يجرب وقوع الفاس بالراس.

مجتمع

إرادة الشعب الواحد المقاوم تعرّي الدويلات المصطنعة

محمد عواد

إن إرادة المواجهة والمقاومة للعدو اليهودي والأطماع الأجنبية ليست حدثًا عابرًا في تاريخ شعبنا، بل هي أعظم ظاهرة اجتماعية سجلها، ويسجلها، شعبنا الأبي، لما تنطوي عليه من عنفوان الحرية لنفسية عظيمة.

هي تمثل الطريق الطبيعي إلى التحرر والاستقلال. غير أن هذه الإرادة، يجب ان تستمر قوية حتى تجني الفاعلية والتأثير في مسار حياة الأمة. إذا بقيت محصورة في إطارها الكياني الضيق، المرسوم والمعد أصلًا من قبل الأجنبي، بحيث تفقد أي ممانعة قومية قدرتها على تحقيق تقرير المصير والاستقلال والسيادة. لتكون قوة حقيقية لهذه الإرادة، يجب أن تتوحّد إمكانيات الدول السورية، كمؤسسات رسمية حاكمة، مع الحركات والمؤسسات الشعبية الأهلية، لتتحول إلى قوة متكاملة تشكّل سدًا منيعًا في وجه

العدو اليهودي والأطماع الأجنبية.

لقد أظهرت تجارب القرن الماضي، كما تؤكد وقائع القرن الحالي، حجم التناقض والتصادم القائم بين السلطات الحاكمة في دويلات الأمة السورية وبين الإرادة الشعبية العامة. ولم يكن التخلف والرجعية سمة هذه السلطات مقتصرين على أشكال الحكم أو نظم الإدارة، ولا على أساليب معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل تجلّى فسادها الأعمق في تجاهل حقيقة أن سورية أمة واحدة، وشعب واحد، ومصير واحد. ونتيجة هذا الإنكار، فقدت تلك الدويلات الحرية والاستقلال والسيادة، وتحولت إلى كيانات عاجزة عن حماية وجودها أو الدفاع عن مستقبلها.

أما ما تشهده بلادنا اليوم من فقدان للتوازن، وفوضى، وضعف، وما يرافقه من ضجيج حركات ومؤسسات وتنظيمات وأفكار تتصارع وتتقاتل، فإنه يعكس نهجًا انتحاريًا بعيدًا كل البعد عن طريق النهوض والارتقاء. فما زالت التجمعات السياسية والفرق المتناقضة المتصادمة تخبط خبط عشواء، نتيجة انطلاقها من قضايا جزئية كيانية ومذهبية وطبقية وعشائرية، ومن أمراض فردية فئوية، الأمر الذي قاد إلى تعميق الفرقة والشقاق بين أبناء الشعب الواحد، ووضع مقدرات السلطة في الدويلات بيد النفعيين والمرتبطين بذيل المستعمر الغاصب والسارق لموارد الأمة الطبيعية. وهذه الأمراض الاجتماعية والسياسية هي التي أفقدتنا فلسطين، وهي نفسها التي جعلت المغتصب اليهودي متقدمًا ومتفوقًا على سلطات الكيانات السياسية في الأمة السورية.

من هنا، تبرز المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق السلطات الحاكمة في دويلات الأمة السورية، في أن تتنبه إلى هذه الإرادة السورية الشجاعة التي تأبى الذل، وترفض الاحتلال، وتقاوم الخنوع والاستسلام للعدو اليهودي، لا أن تحاربها أو تسعى إلى إضعافها. كما

يقع على عاتقها واجب رفض مدّ يد التعاون مع الدول التي لا تقرّ بحقنا في الحياة وبحقنا القومي في جميع مسائل الأمة السورية، على أن يستند هذا الرفض إلى عزيمة شعب أثبت استعداده، فردًا فردًا، للفداء بحياته دفاعًا عن الحق القومي وعن الحياة الحرة للأمة السورية جمعاء. أما الجراح العميقة التي تسببت بها السلطات الحاكمة والفئات المذهبية الجاهلة لحقيقتها القومية وقضيتها، فإن استمرارها على هذا النهج لن يحصد إلا مزيدًا من الموت، ومزيدًا من الحدود المرسومة بالدم بين الإخوة.

وللخروج من واقع الفوضى والضعف، تشكّل مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي إطارًا قادرًا على قيادة الأمة نحو القوة واستعادة دورها الحضاري. ويتطلب ذلك أن تصغي الحكومات في الدول السورية إلى إرادة المقاومة الشعبية العامة، وأن تجعل من إشغال العقل العلمي منطلقًا لفهم حقيقة وجودنا السوري الإنساني، وحقيقة وطننا السوري، وحقيقة أننا شعب، واحد، ومجتمع، واحد.

كما يقتضي هذا المسار تحرير العقل من الأوهام التي تزعم أن الله لفئة دون أخرى، سواء كانوا على دين المسيح، أو دين محمد، ومذاهبهما، والإقرار بأن الله لا تملكه فئة، بل هو لجميع البشر. وانطلاقًا من ذلك، يتأكد أن مبدأ فصل الدين عن الدولة هو من أعظم المبادئ التي توحّد المجتمع والدولة، وتحصّن المصلحة القومية، وتجمع تعدد الأديان والمذاهب في دولة واحدة، يتمتع أبناؤها بالحقوق نفسها ويلتزمون بالواجبات نفسها.

وعندما يتحقق هذا المسار، تصبح الأمة السورية والدولة السورية قادرتين على تأسيس جيش قوي يدافع عن الوطن السوري، ويزيل الاحتلال اليهودي، ويدفع بالمستعمر إلى الخارج. وإلى أن يتحقق هذا المبدأ وتقتنع به الحكومات، يبقى واجب الشعب السوري أن يقاوم، وألا يسمح للعدو اليهودي المحتل بتثبيت وجوده في بلادنا.

غياب

القومي يشيع الأمين زهير الحكم في القلمون/طرابلس

شيع الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين الراحل زهير الحكم في بلدته القلمون منفذية طرابلس، في مأتم مهيب حضره وفد مركزي ضم أعضاء من المجلس الأعلى ومجلس العمد وكذلك وفود من القوميين الاجتماعيين من كافة منفذيات الشمال ورفقاء من منفذيات أخرى ممن عرفوا الأمين الراحل وواكبوا مهماته ومسؤولياته في الحزب .وكان قد نعاه حزبه وأحزاب مدينة طرابلس

القى الكلمة المركزية في التشييع عضو المجلس الأعلى الأمين الدكتور وليد عازار مستهلا كلامه بتحية تقدير وجهها الى مديرية القلمون، أو مديرية الثبات كما سماها قائدنا وزعيمنا انطون سعاده. المديرية التي ما زالت ترفد حزبنا بالكفاءات والمؤهلين والرياديين .وخاطب الفقيد الذي نشأ في منزل والده الشهيد الرفيق الحاج مصطفى الحكم ،حيث كانت مبادئ الحزب إيمانا له وشعارا لعائلته ،فتشرب روح الفكر والالتزام بصدق ووعي واستشراف

،فاستحق رتبة الأمانة بجدارة وكفاءة. فهو أحد الطليعيين الذين أعطوا الرتبة بالإضافة إلى النضال والكفاءة والفهم العقائدي ،بعدا اجتماعيا ،فالصديق والمواطن والصغير والرفيق في تلك البلدة لا ينادون باسمه الا (الأمين زهير).وتحدث عن دوره الكبير في وقف تصارع القوى في طرابلس مرات عدة وفي مواجهة كل انواع الهيمنة على الكورة ،كان صلباً لا يهادن في حماية موقع الحزب فيها ،لذلك ولدت علاقة حب واحترام كبيرين بين الأمين زهير ورفقاء ومواطني الكورة. فالقلمون والكورة توأمان.

مستذكرا احداث عديدة في الحرب التي عاشها الشمال وتهجير أبناء القلمون والكورة وقد عادوا جميعهم بفضل سواعد القوميين وبطولاتهم.

أضاف، لقد امتهن الأمين زهير الصراع والتحدي، تحمل مسؤوليات حزبية عدة وإمتهن التعليم أيضا في مادة الفيزياء، فكان المعلم الهادئ والرصين الذي بث روح إيمانه بعلمه. وتابع نلتقي لنؤبن قائدا من قادة حزبنا البارزين، من كافة المناطق يجمعنا انتماؤنا للنهضة التي أرست الانتماء القومي على حساب الانتماءات المذهبية والطائفية والإثنية. هذا هو النموذج الوحيد الذي يشكل مناعة وقوة لهذه الأمة، وقد كان الأمين زهير خير من يمثل هذا النموذج وكان رائداً لتلك الحياة.

وتحدث عن تصادف يوم التشييع مع يوم زيارة الزعيم سعادة منذ 78 عاما أي العام 1948 ويومها وقف على شاطئ القلمون، وقد التف حوله أهالي البلدة والقرى المحيطة. وقد ألقى كلمة القوميين الاجتماعيين في القلمون المرحوم الرفيق إحسان محمد ملص، حيث نالت إعجاب الزعيم، مما دفعه إلى ارتجال خطاب استهله بالقول- لقد رأى أجدادنا الفاتحين ومشوا على بقاياهم أما نحن فسنضع حدا للفتوحات. لذلك نحن قد نزرنا أنفسنا مهما اشتدت الصعاب لمواجهة كل معطلات حركة الحياة والتقدم في هذه الأمة.

وقدم ختاماً التعازي باسم رئيس الحزب الأمين الدكتور ربيع بنات وقيادة الحزب العليا ثم ووري الثرى في تراب بلدته التي احبها وعشقها واختتم حياته الحزبية مديرا لمديريتها

غياب

زهير، أيها الحبيب!

باسم احمد قبيطر

الحمد لله الذي جعل الموت حقًّا علينا، لا مناص منه ولا مهرب، وإلا لما استطعنا تحمل فقدان أحبابنا الذين يخطفهم من بيننا ويحرمنا أنسهم ودفئهم ومحبتهم. وها هو اليوم لم يهادن حين اختار الأمين ليعرج بروحه الطاهرة من الفناء إلى البقاء.

لكننا وعلى تسليمنا بقضاء الله وقدره، لا نملك أن نمنع أنفسنا من الحزن والأسى، وعبراتٍ تطفئ حَرّ القلوب، على فقدان حبيب ربطتنا به سنوات طويلة من حسن الصحبة وصفاء العشرة.

رحل الأمين الطيب واستقرت بسمته حاضرة في كل من عرفه وكان له حظ مخالطته. وإن كان من شهادة فيه، فليس أقل من العرفان له بأخلاقه العالية وأدبه الرفيع، ووطنيّته المفعمة بالصدق، والتزامه الثابت بقضايا الأمة ودفاعه عنها بعنفوان وشموخ وإباء؛ وهو الذي تربّى في مدرسة شعارها: إنّ الحياة كلها وقفة عز فقط.

أيها الأمين، لست أوَدّعُك، فمسيرتك ستبقى مثلًا يُحتذى، وجسرًا يعبره الساعون إلى النهضة والحرية، وإرثًا يؤسّس لأجيال لم تولد بعد.

أيها الأمين، لست أوَدّعُكَ لأنّ أمثالكَ لا يغيبون، بل يشرقون في آفاقنا شمسًا، ويتحولون في قلوبنا ضوءًا وفي ضمائرنا سراجًا، وفي وجداننا وهجًا لا يخفت، لأن روحك الساطعة فينا سلامًا وكرامةً ونضالًا لا تغيب ولن تغيب.

نَمْ قرير العين يا سيد الكلمة الحرة..

لقد تعلمنا منك أن الكلمة موقفٌ لا يباع ويشترى، ولا يقبل المساومة في أسواق الحياد والتفاوض والوسطية، ولا يرضى المهادنة المهينة تحت أي ذريعة.

أيها الأمين، نَمْ آمنًا مطمئنًّا فقد أوفيت القضية حقّها باجتهاد وثبات وإرادة صلبة، وأدّيت الرسالة ما استطعت إليه سبيلًا في عزيمة لم تفتر يومًا ولم تتوان عن أداء واجبها فوق ما تتيح الظروف وتسمح. فكنت المناضل الشهم والشريف، والشجاع الجسور والمقدام، والمقاوم بلا هوادةٍ ولا حدود.

سلامٌ لك أيها الأمين وتحية عزّ لروحك المتوقدة عزمًا وصلابةً في نفوس رفقائك وأحبّائك.

كلّهم على العهد يا رفيق العزّ، يا سيد الحضورَيْن قبل الغياب وبعده، يرفعون لك التحية بأمانة، يجدّدون القسَمَ ويهتفون بقلب واحد وصوت واحد: البقاء للأمة والخلود لسعاده.. تحيا سورية ويحيا سعاده.

ستبقى لنا وعدًا بالمحبة ومثلًا للكرامة وذاكرةً، يشيخ الزمان، ولا تمّحي، لأن الحق لا يموت، والحقيقة لا تحول ولا تزول.

رحمك الله رحمةً واسعةً أيها الحبيب، وأحسن إليك وأكرم وفادتك، وأسكنك جناته العُلا، وألهم ذويك ورفقاءك وأحبّاءَك الصبر والسلوان، وربط على قلوبهم بالسكينة والرضا.

حسبنا الله ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، له ما أخذ وله ما أعطى، ولا بد من دمعة عين في يقين: إنا لله وإنا إليه راجعون.

غياب

نديم عبدة والصراع من أجل الحياة

نبيل مقدم

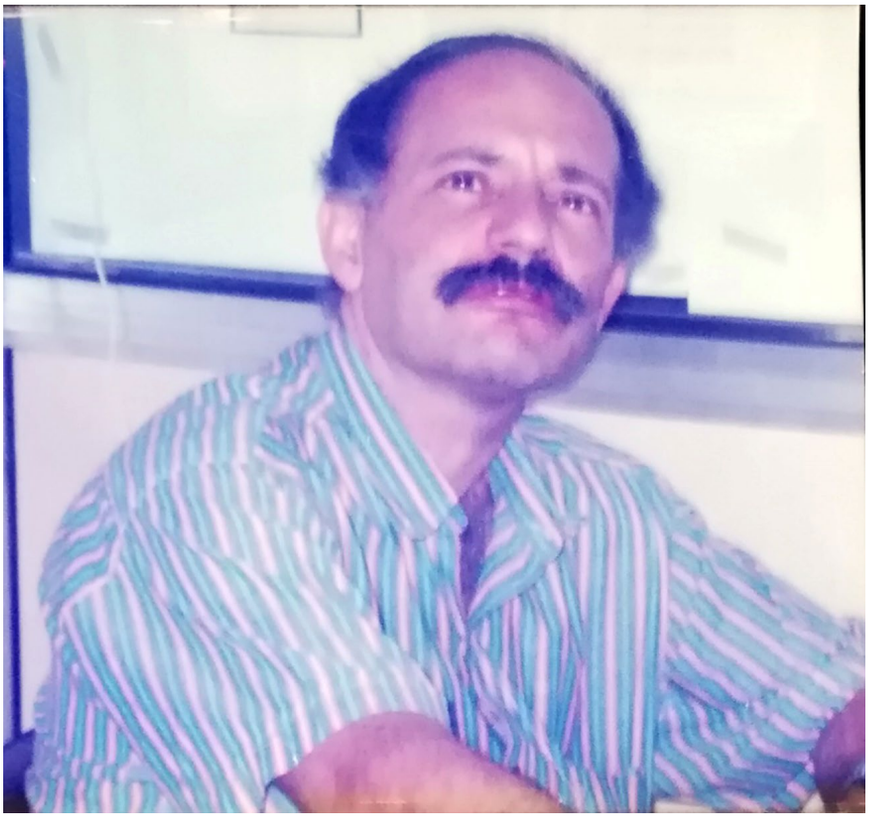

ودعّنا الاسبوع الماضي بقلوب حزينة. صحافياً وكاتباً كبيراً من كتاب النهضة القومية الاجتماعية هو الرفيق نديم عبده. تميز الرفيق نديم بإيمانه العميق بفكر أنطون سعادة، وعبر عن وعيه هذا في تكريس قلمه وأبحاثه في مواجهة الهجمة اليهودية على ألامة السورية وجوداً وحضارة رافضاً الاستسلام لفكرة أن القوة والقدرة حليفان لإسرائيل، وما على الضعيف إلا ان يعرف حده، ويسّلم بعجزه. فكان بمقاومته الفكرية والعلمية مرجعاً في كشف مخططات اللوبي اليهودي للسيطرة على عقولنا ثقافياً وأعلامياً وتكنولوجياً.

لقد أمن نديم عبده أن المعركة مع الصهاينة ليست عسكرية فقط يهدف العدو من خلالها إلى احتلال الارض وسرقة ثرواتها الطبيعية، وتوطين يهود العالم في سهولها وجبالها ومدنها. بل هي قبل ذلك، معركة وعي وتحرر

فكري بالدرجة الاولى تسعى أسرائيل إلى الانتصارفيها بأي ثمن، وذلك من أجل خلق حالة من الفوضى والقلق في صفوف أبناء شعبنا، ما يدفعهم إلى التصرف بروحية حائرة، فيجدون أنفسهم غارقين في البحث عن منقذ أي منقذ، بحيث لا يعودون يثقون بأنفسهم وبقوميتهم، ويتعودون على الاستسلام للامر الواقع المفروض عليهم.

لقد أدرك نديم عبدة من خلال كتاباته وأبحاثه حول اللوبي اليهودي عمق ألاستهداف وأبعاده. فكان له العديد من الكتب ذات الاهمية الاستراتيجية في كشف مخططات العدو التكنولوجية وألاعلامية. وكان من أبرزها كتاب «حروب المستقبل دور الكمبيوتر والاسلحة»، وهو كتاب فريد من نوعه يقدم فيه الكاتب أمثلة واقعية حول التجارب العلمية الاولى للاسلحة الغيرفتاكة في الولايات المتحدة وعدد من دول العالم، حيث بدأت صورة الحروب تتبدل بصورة جذرية عما كانت عليه في الماضي مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك بفعل تزايد اهمية الاعلام والتقنيات المعلوماتية في تحديد مسارالاحداث. كما وضع كتاباً بعنوان «أمن الكمبيوتر الفيروسات والقرصنة المعلوماتية وانعكاساتها على الامن القومي». ومن أبرز الانجازات في مسيرة مقاومته العلمية والفكرية موسوعة «اللوبي اليهودي في العالم»، والتي تسلط الضوء على حقيقة اللوبيات اليهودية في العالم، وكيفية تمكنها من ألامساك بمقدرات عدد من دول القرار مثل الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وغيرها.

كما برزت قدارات نديم عبده أيضا في إصداره نشرة أسبوعية بعنوان «مختصر اخبار اللوبي الصهيوني في العالم». والتي أزعجت العدو بما حملته معلومات موثقة تلقي الضوء على مخططاته الخفية، فكان أن حاول أكثر من مرة تعطيل صدورها باختراق موقع نديم عبدة الاكتروني، والذي كان ينجح في كل في إعادة السيطرة عليه.

لقد كان نديم عبده بحق أبن المستقبل وصاحب رؤية قومية متقدمة في فهمه لطبيعة المعركة مع العدو. وهو أمن بأن الحياد مستحيل، بالرغم من كل النصائح التي قدمها له البعض بالانكفاء. لكنه أصر على التمسك بالواجب فانتصر، وفشل العدو في اطفاء الجذوة التي ظلت متقدة فيه حتى أخر نفس.

ثقافة

سعاده في مواجهة الخيانة

الخائن في نظر سعاده: التشخيص والعلاج

د.ادمون ملحم ـ الحلقة الثالثة عشرة (13)

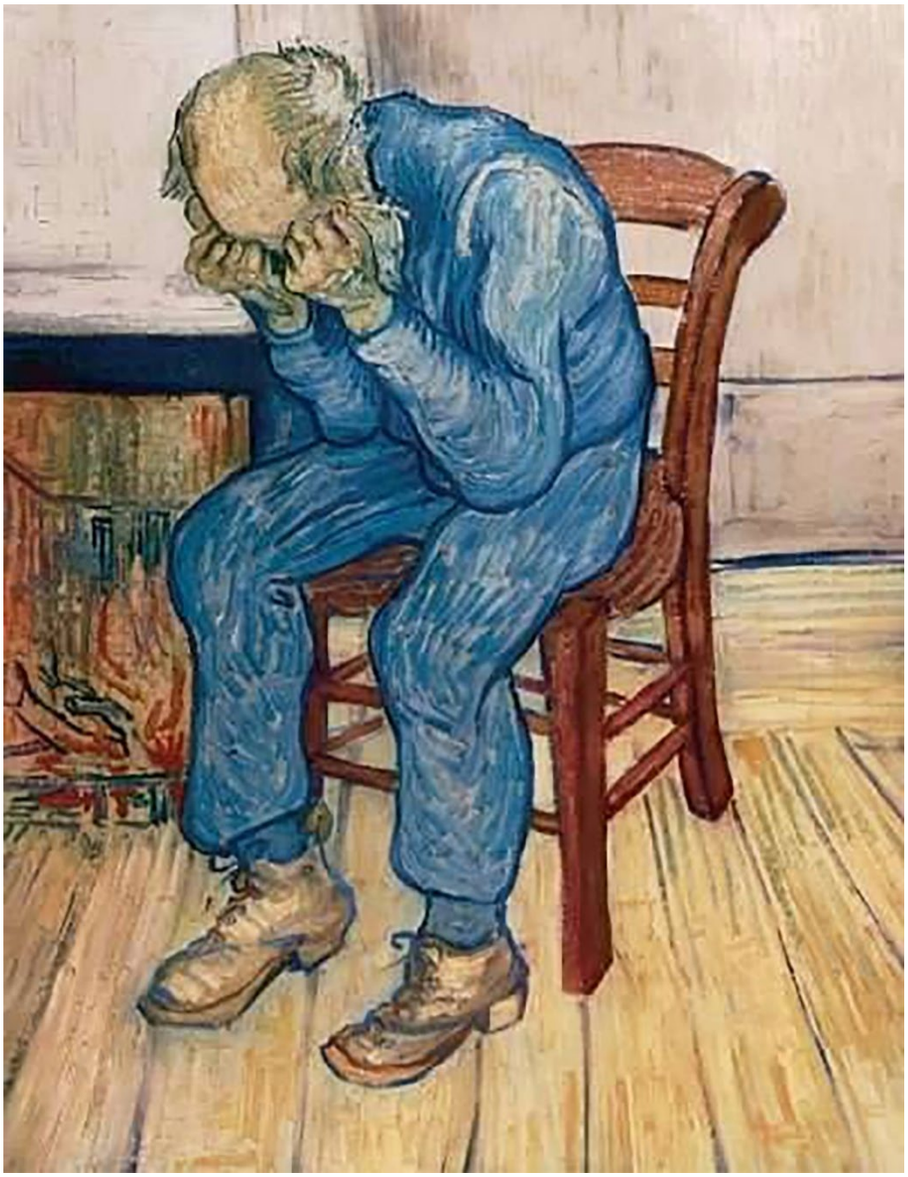

الفنان فان جوخ

لا ينظر سعاده إلى الخائن كمجرد شخص ضعيف أو منحرف أخلاقياً، بل يراه «**عدواً فعالاً**» للأمة. فهو ليس مجرد مارق عابر، بل هو «**ظاهرة مركبة**» تجمع بين المرض الأخلاقي والعداء الفعّال. والخائن، كما يصفه سعاده، هو متلون ومتملّق ومساوم ويلجأ دائما

إلى الكذب والرياء والنفاق واعتماد المواقف الذليلة والعبث بنظام الحزب ومعنوياته وإلى ارتكاب سلوك سيء لا يتفق مع الروحية القومية. ومثال عن هذه النوعية من الخونة، نجده في حالة صلاح لبكي الذي قبل سعاده تعيينه بشكل مؤقت نائبا إدارياً له أثناء وجوده في السجن ومحاكمته الأولى، فأخذ «يجعل مطامعه الانتخابية، التي كان يجد فيها مصالحه الرئيسية، فوق الإخلاص لعقيدة الحزب ونظامه.»[1] وقد طرده سعاده «بسبب إفشاء أخبار الحزب وخروجه على النظام وتخلّيه عن المسؤوليات في ساعات حرجة، ودعوته إلى السياسة الرجعية المتعلقة بالنيابة ومنافعها في نظام فاسد.»[2]

1. الخائن كمحرف للفكرة ومشوه للعقيدة

الخائن الفكري، في منظور سعاده، هو من «**يحاكي تعاليم سعاده محاكاة الببغاوات**» دون فهم جوهري، فيتحول من متبع إلى «**مشوه لوعي الأمة**». وهو الذي «**ينتحل صفة الزعامة**» ويحاول «**تشويه مبادئنا بأقوال وأفعال مناقضة كل المناقضة لروح العقيدة**». وهذا النوع من الخونة «**يضرب الحركة من داخلها في مقتل**». لذلك يكتب سعاده: «أنّ الحزب ليس كغيره تنخر عظمه المفاسد من الداخل وهو يسترها خشية الفضيحة، بل هو حزب لا يصبر على الفساد، لأنه يريد بنيته سليمة صالحة لإقامة النظام وحمل عبء الحركة. والقاعدة التي وضعها الزعيم في هذا الصدد هي: **مئة عدو في الخارج خير من خائن واحد في الداخل**».[3]

2. الخائن كغادر بالثقة الشخصية والاجتماعية

على المستوى الشخصي، يتحول الخائن إلى من «**يغدر بالثقة**» و«**يخون الأمان**»، كما في حالة جبران مسوح الذي «**أخذ من حساب المنفذية**

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السادس 1942 – 1943، كنا وسنكون.. الخيانة تتكلم (وتتفلسف)،

2 ـ إلى عضوي اللجنة المفوضة، 1939/08/01.

3 ـ رسالة الأرجنتين – النهضة القومية، سورية الجديدة، سان باولو، العدد 78، 1940/8/10.

العامة مبلغ ستماية بيزو من غير أن يدري أحد لماذا وأين صرفها». وهذه الخيانة المالية هي تجسيد لخيانة أعمق هي خيانة «**الرابطة الاجتماعية**» و«**العقد الأخلاقي**» الذي يربط أفراد الأمة. وحالة صلاح لبكي، الذي، برأي سعاده، وفَّقَ بين العمل القومي الاجتماعي والغايات الشخصية، تُشكِّل مثالاً لخيانة مبدأ الثقة الذي اعتبره سعاده «من أهم عوامل قوة الحزب».[1] فقد كان موقفه بخصوص مسألة الشيخ عزيز الهاشم مخيباً لسعاده الذي ظن «أنّ صلاح لبكي الذي ولاه نيابته أثناء سجنه يعرف كيف يصون حرمة الزعامة ويؤيد روح الثقة ويردع المشككين عن العمل المنحط عن مستوى المناقب القومية الاجتماعية.»[2]

الخائن كناقل للانحلال

يعتبر سعاده أن الخيانة الفكرية هي علة تؤدي إلى مرض انعدام الثقة بالنفس، محذراً من ضرورة مقاومتها مبكراً قبل استفحالها. فهو يرى في المجتمع الذي «يفسح للخيانة مجالاً» مجتمعاً مريضاً، قد يصل في دركات الانحطاط إلى درجة أن يصير «مجتمعاً لا يستحق البقاء، لأنه فقد شرط وجوده الأساسي وهو الثقة».

ويشرح سعاده الآلية التي تتحول بها الخيانة الفكرية إلى علّة وجودية في «المحاضرة الأولى في الندوة الثقافية»، حيث يؤكد أن استمرار الانحرافات داخل البنية الفكرية يقود حتماً إلى «انعدام الثقة بأنفسنا وإلى الشك في مقاصدنا وطبيعتنا وحقيقتنا.»[3]

العلاج: الاستئصال وعدم المساومة

من هذا المنظور الشامل، يقدم سعاده الحل الحاسم وهو، أولاً، «تنقية الصفوف» كي لا يصل الحزب إلى حالة التفسخ والتفكك. يقول في خطابه عام 1938: «إنّ عملية تنقية الحزب السوري القومي من العناصر الفاسدة غير الصالحة لحمل الرسالة القومية المجددة ابتدأت مع ابتداء

1 ـ وفاة خائن جاسوس – الشيخ عزيز الهاشم، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 54، 1942/10/15.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، طبعة 1976، بيروت، ص 21.

الحزب، ويجب أن تستمر ليكون الحزب متيناً جديراً بحمل أعباء النهضة القومية.»[1] وثانياً، «قطع دابر الخيانة»، انسجاماً مع وصيته الشهيرة: «إني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية.»[2] لا يوجد مجال للمساومة مع الخونة، لأن التسامح مع الخيانة هو بداية انهيار الثورة. ويوضح سعاده أن أول إقصاء للعناصر غير الصالحة من الحركة حدث بعد بضعة أسابيع على تأسيس الحزب، إذ لجأ إلى التظاهر بحل تنظيمه السري وتأجيل الدعوة إلى فرصة أخرى. ويقول: إن دارسي «نشأة الحزب السوري القومي وتطوراته واختباراته يعلمون أن الحادث المذكور كان ذا أهمية فاصلة في إنشاء عهد جديد، ودليلاً على إدراك بعيد للمستقبل ونظرة عميقة في شؤون المجتمع الاجتماعية والسياسية.»[3]

في مقال «المثالية الأولى يتحدث سعاده عن عملية استئصال المفاسد التي تسربت إلى الحزب أثناء غيابه:

هذه هي الحالة التي جعل الزعيم كل همّه الأول تغييرها واستئصال مفاسدها والقضاء على عواملها وعمالها. فطهّر الدوائر الحزبية العليا من المصابين بأمراض التهدم والتراخي والتسوية والأنانية وأعاد قيمة المسؤولية إلى حقيقتها الفعلية، كما أنه طهّر المجتمع القومي الاجتماعي من العقائد الفاسدة التي تسربت إليه بواسطة الأنانيين الذين أهملوا العقيدة القومية الاجتماعية ليعملوا لغاياتهم الخصوصية التي جعلوا من الحزب ونظامه مطية لها.[4]

.

1 ـ أنطون سعاده، سعاده في أول آذار، خطاب عام 1938، ص 35.

2 ـ المرجع ذاته، ص 50.

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال المصنفة – مجلد تاريخ الحزب (الجزء الأول)، «نظرة الحزب السوري القومي الإدارية في أوروبا».

4 ـ المثالية الأولى.

كتاب

بهجت رزق وكتابه بالفرنسية حول الازدواجية بين السياسي والثقافي

محمود شريح

بهجت رزق في كتابه بالفرنسيّة **L'AMBIVALENCE DU POLITIQUE ET DU CULTUREL: 35 ANS AU SERVICE DE L'UNESCO** الصادر الآن في باريس عن Encre ori-ickbonnier في سلسلة Er-ent هو رؤيته للازدواجية القائمة بين السياسي والثقافي، في دراسة بنيويّة، في 156صفحة من القطع الوسط، بمراجع، وغلاف أنيق، ومقدّمة رياديّة، حائرة، بفطنة وذكاء، تتأرجح بين طموح وقلق، إذ يرى الأستاذ رزق أن النزاعات الثقافيّة، بين سكّان هذا الكوكب السائر، موطننا، ناتجة عن الصراعات الحضاريّة منذ خمسة آلاف سنة، وما تلاها منذ أن وُلدت الكتابة، ثمّ تأصّلت مع الدعاوى الدينيّة، مُعترفاً بأنه لم نتوصّل بعد إلى تعريف موحّد لماهيّة الثقافة حقيقةً، متّصلةً بالفلسفة والسياسة، فيتوقّف عند الهزّة الفكريّة التي أحدثها سنة 1971 عالِمُ الأنثروبولوجيا وعضوُ الأكاديميا الفرنسية كلود ليفي شتراوس بمحاضرته الشهيرة «العِرْق والثقافة» التي ألقاها في باريس بدعوة من منظمة اليونيسكو في 22 آذار/مارس 1971.

على مدى خمسة وثلاثين عاماً كان فيها بهجت رزق فاعلاً في مسؤوليته الثقافية في منظّمة الأونيسكو في

باريس، هي تجربته التي أوصلته إلى قناعته بأنّ الثقافة في بعدها الحضاري والتّاريخي والتّراثي قلق وجودي تنامى في وجدانه منذ نصف قرن الحرب في وطنه، وأوصله إلى الغضب الذي به افتتح كتابه فواصلَ بحثه عن معايير الهوية، كما في كتابيه **الهوية الهاربة** و **الهوية الثقافية اللبنانية المتعدّدة** وقد تكون قاصمة صَدمتُهُ بتَحوُّل منظمة اليونيسكو مع الوقت من مختبرٍ حضاريٍّ للأفكار وواحةٍ واسعةٍ للثقافات إلى بُؤْرةٍ عقائديةٍ يتجاذَبُها أصحابُ القرار السياسيون والاقتصاديون.

لا عجب إذاً أن يكونَ إحساس الأُستاذ رزق مؤرقاً، هو اللبناني الطموح، حاملاً في وجدانه الوطني حضور والده المعلّم إدمون رزق، داعياً إلى اعتماد الثقافة فضاءً للحضارة والعلاقات الإنسانية السامية. من هنا وضْعُهُ لكتابه عنوانَه الثانويّ «35 سنة في خدمة الأونيسكو»، ودعوَتُه إلى إعادة النظر في كونيّة المنظّمة عالميةً شاملةً، كما نصّ نظامُها عند تأسيسها وفي تأطيرٍ مُعاصرٍ مفهومَ الهوية يعانقُ تلازُمَ الأُمّة والهويّة. وخلُص من كل ذلك إلى ضرورة أن تستعيدَ منظّمةُ الأونيسكو جوهرَ رسالتها التأسيسيّة الذي استحال، مع قضم السنواتِ ألَقَ مسيرَتِها، إلى ضغوطِ الدُول الاعضاء بيروقراطياً وظيفيةٍ جعلَت رسالتَها الأُمّ باهتةً وشبهَ معدومةِ الفاعلية. وهو كان انتسبَ يوتوبيّاً إليها، مدفوعاً بأنّها «مختبرُ الأفكار الخلّاقة التي تغيّرُ اتّجاه أيّ مسيرةٍ ومسارٍ في العالم»، وبأنها الموطن الطبيعي لتفعيل مفهوم الأُمّة والهويّة كما نادى به المؤرّخ اليوناني هيرودوت وكما تأسّس عليه ميثاق الأونيسكو. ولإيضاح الأمر أكثر، خصّص المؤلّفُ النصفَ الآخر من كتابه لمعايير هيرودوت عن الهويّات الثقافية الجَماعيّة، بين مفاهيم الدين واللغة والتقاليد والعِرق، والمزاوجة بين الدولة/الأُمّة والتعدُّدية الثقافيّة.

يحقُّ للأُستاذ رزق أن يقلقَ وأن يأرقَ، فالعهدُ عهدُ أرق وقلق، ويحقُّ له أن يغضبَ على 35 عاماً صرفَها في منظمة الأونيسكو دون أن يتبدّل الكون أو يتغيّر، فما ان خرج العالم من الحرب الباردة إلى العولمة حتى صدمته حداثة فالتةً من عقالها بإغراقها في الماديّة وابتعادها عن روحيّة جوهر الوجود، ومن هنا كتاب بهجت رزق دعوةٌ إلى إعادة النظر في الواقع الراهن وفهمه والنهوض به إلى إنسانيّة ترقى به إلى الوعي فالهناء وإزاحة القلق الوجودي.

كلمة الفصل

ليست القومية إلا ثقة القوم بأنفسهم واعتماد الامة على نفسها

نصير رماح

الفنان ميشيل كرشة

تحتلّ الثقة بالنفس وبالأمة موقعًا مركزيًا في فكر أنطون سعاده، بوصفها الشرط الأول لكل نهضة، والأساس الذي تُبنى عليه القوة القومية، فالأمة التي تثق بنفسها تملك إرادة الفعل، أما الأمة التي تفقد هذه الثقة فتسقط في العجز والتبعية، وتتحول إلى ساحة للمآسي والانكسارات.

لم ينظر سعاده إلى الثقة كحالة نفسية فردية، بل كـإيمان قومي واعٍ، يحوّل الأفراد من كتل بشرية متفرقة إلى مجتمع قومي منظم، ولذلك قال:

«إن الإيمان هو القوة التي تصنع الأمم، وبدونه لا تقوم أمة ولا تستمر حياة قومية صحيحة ».

ومن هذا الإيمان تنبع الثقة وفي مواجهة مشاريع الارتهان والاتكال على الخارج، كان موقف سعاده حاسمًا لا لبس فيه، إذ حذّر من الأوهام القاتلة التي تُسوَّق باسم الحماية أو الوعود الدولية، وقال كلمته الشهيرة:

«لا تثقوا بوعود أحد من خارجكم، بل ثقوا بأنفسكم، فأنتم أصحاب القضية، وأنتم صانعي الانتصار. »

ورأى أن فقدان الثقة بالنفس والأمة هو العلّة الأولى لكل فشل قومي، لأن الأمة التي تشكّ في قدرتها تفقد إرادتها، وتستسلم قبل المعركة، وفي هذا السياق يؤكد سعاده:

«إن أكبر مصيبة تصاب بها أمة من الأمم هي أن تفقد ثقتها بنفسها. »

كما ربط سعاده الثقة ربطًا عضويًا بمفهوم الحرية، معتبرًا أن الحرية ليست شعارًا يُرفع ولا منحة تُعطى، بل نتيجة صراع طويل، وجهد منظم، وإرادة صلبة، فالحرية في نظره، هي ثمرة الإيمان والعرق والجهاد، لا الكلام ولا التمنيات، ومن هنا قوله:

«الحرية لا تُعطى، بل تُؤخذ، ولا تُنال إلا بقوة الإيمان بالنفس والاستعداد للتضحية».

وفي صلب هذه الرؤية، تتجلى الثقة كـروحية قومية اجتماعية، هذه الروحية هي التي تخلق المناقب، وتضبط السلوك، وتحوّل النضال من ردّ فعل إلى مشروع نهضوي متكامل.

ومن خلال تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، جسّد سعاده هذه الفكرة عمليًا، فاعتبر أن القوة لا تكمن في الأفراد المعزولين، بل في الجماعة المنظمة الواعية الواثقة بنفسها وبقضيتها. جماعة تعرف لماذا تناضل، وكيف تناضل. وهكذا، تصبح الثقة في فكر أنطون سعاده ضرورة وجودية، لا ترفًا فكريًا:

ثقة بالنفس القومية، وثقة بالأمة، وثقة بالقدرة على صنع المصير، فلنعزز الثقة وروح العطاء من خلال التعقدن بالتعاليم القومية الاجتماعية وأخلاقها، التي نجد فيها كل الحق وكل الخير وكل الجمال لأمتنا.

ان الأمة التي تؤمن بنفسها... لا تُقهر.